لم يعن شكوك في الخلائق مطلقا ** الا و مالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا و بدرا اشرقت ** بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ** و غزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك و هذه ** حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ** واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه ** مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول ** والمشروب والمنكوح والملبوس

وقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي و الببغا والواوا وتلك الطبقة وفي تعداده طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة سادس ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب سنة ثلث وثلثين وثلثماية انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنين وثلثين وثلثماية وكان شجاعا وفيه يقول ابن المنجم

واذا داره معتقد قالوا الا ** ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وثلثماية بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوبا اليه حتى رايته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده سعد الدولة له ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان تبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب هات محسبك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمين فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلثماية وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرون ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعيد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادي الاخر سنة ست واربعين وخمسماية وكان

شاعرا

ع العبيدي صاحب مصر

شاعرا مجيدا ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد وفات ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع و العشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في كتاب حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم علي بن احمد الجرجاني وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعماية على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة واربعماية ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة واربعماية وهذا كله بعد ان تنقل الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته و استعمل العفاف والامانة الزايدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ** ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك في الثقات ** وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى ** قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفي في اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبعة عشر سنة وثمانية عشر وثمانية يوما

ع ابن منقذ

ابو الحسن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا بجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعماية ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)